

تاج العروس من جواهر القاموس

وقيل : هو آمنٌ في سرِّه أي في قَومِه . قال ابنُ الأَعرابيِّ : السَّرْبُ في الحديثِ : النَّفْسُ . ومثله قَوْلُ الثُّقَاتِ مِنَ أَهْلِ اللُّغَةِ : فلانُ آمنٌ السَّرْبُ : لا يُغزَى ماله ونعمه لِعِزِّهِ . وفلان آمنٌ في سرِّه أي في نَفْسِهِ وهو قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ونَقَلَ عنه صاحبُ الغَرِيِّينَ . وقال ابنُ بَرِّيِّ : هذا قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَأَنكَرَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ : في نَفْسِهِ قال : وَإِنَّ مَعْنَى آمِنٌ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ ولو أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَحَدَهَا دُونَ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ لَمْ يُقَلَّ هُوَ آمِنٌ في سرِّه . وإنما السَّرْبُ هَاهُنَا ما لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلٍ وَمَالٍ ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ قَطِيعُ البَقَرِ وَالطُّبَاءِ وَالقَطَا والنِّسَاءِ سَرِبًا وكَأَنَّ الأَصْلَ في ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي آمِنًا في سرِّه وَالفَحْلُ آمِنًا في سرِّه ثم استُعْمِلَ في غَيْرِ الرُّعَاةِ اسْتِعَارَةً فِيمَا شُبِّهَ بِهِ وَلِذَلِكَ كُسِرَتِ السِّينُ . وقيل : هو آمنٌ في سرِّه أي في قَومِه . وقال القَزَّازُ : آمنٌ في سرِّه أي طَرِيقَهُ . وقال الزَّمَخْشَرِيُّ في الفَائِقِ : مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا في سرِّه أي في مُنْقَلَبِهِ وَمُنْصَرَفِهِ من قَولِهِمْ : خَلَّى سَرِّهَ أَي طَرِيقَهُ وَرَوَى بالكسْرِ أَي في حِرْزِهِ وَعِيَالِهِ مُسْتَعَارًا من سَرِبِ الطُّبَاءِ وَالبَقَرِ وَالقَطَا قال أَبو حَنِيفَةَ : ويقال : السَّرْبُ : جَمَاعَةٌ النَّخْلِ فيما ذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ . قال أَبو الحَسَنِ : وَأَنَا أَطْنِئُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالجَمْعُ أَسْرَابٌ . ويوجد في بَعْضِ النَّسَخِ النَّخْلُ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ وهو خَطَأٌ والسَّرْبَةُ مِثْلُهُ كما سَيَأْتِي . السَّرْبُ بالتَّحْرِيكِ : جُحْرُ الثَّعْلَابِ والأَسَدِ والضَّبِّعِ وَالدُّبِّ . والسَّرْبُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الوَحْشِيُّ وَالجمعُ أَسْرَابٌ . وَأَسْرَابُ الوَحْشِ في سَرِّهِ وَالثَّعْلَابُ في جُحْرِهِ . وَتَسْرَبُ : دَخَلَ : السَّرْبُ : الحَفِيرُ وقيل : بَدَتْ تَحْتَ الأَرْضِ وَسَيَأْتِي . السَّرْبُ : القِنَاةُ الجَوْفَاءُ يَدْخُلُ مِنْهَا المَاءُ الحَائِطُ . وَالسَّرْبُ : المَاءُ يُصَبُّ في القِرْبَةِ الجَدِيدَةِ أو المَزَادَةِ لِيَتَلَّ سِيرُهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ فَتَنْسَدَّ مَوَاضِعُ عُيُونِ الخَرَزِ . وقد سَرَّ بِهَا تَسْرِيًا فَسَرَبَتْ سَرِبًا . ويقال : سَرَّبُ قِرْبَتِكَ أَي اجْعَلْ فِيهَا مَاءً حَتَّى تَنْتَفِخَ عُيُونُ الخَرَزِ فَتَسْتَدَّ . السَّرْبُ : المَاءُ السَّائِلُ . قال ذُو الرُّمَّةِ : .

مَا بَالُ عَيْدِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّه مِنْ كَلَى مَفْرِيَّةٍ
سَرَبٌ وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقَالَ : السَّائِلُ مِنَ الْمَزَادَةِ وَنَحْوِهَا . أَبُو
الْفَضْلِ مَحْمُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيِّ الزَاهِدِ الْوَاعِظِ كَانَ
فِي حُدُودِ سَنَةِ 470 هـ . وَأُخْتُهُ ضَوْءٌ . وَمُبَشَّرٌ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَحْمُودِ
السَّرَبِيِّونَ مُخَدَّثُونَ . يُقَالُ : إِنَّهُ لَقَرِيبُ السُّرْبَةِ بِالضَّمِّ أَيَّ قَرِيبُ
الْمَذْهَبِ يُسْرَعُ فِي حَاجَتِهِ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ . وَيُقَالُ أَيضًا بَعِيدُ السُّرْبَةِ أَيَّ
بَعِيدُ الْمَذْهَبِ فِي الْأَرْضِ . قَالَ الشَّيْخُ فَرَى وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ تَأْبِطَشَرَاءَ :
" خَرَجْنَا مِنَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنَ مِشْعَلِوَيْنِ الْجَدِي هَيْهَاتَ أَنْسَاتُ
سُرْبَتِي أَيَّ مَا أَبْعَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي مِنْهُ ابْتَدَأْتُ مَسِيرِي .
وَالسُّرْبَةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ السَّرْبِ . وَالطَّرِيقَةُ وَكُلُّ طَرِيقَةٍ سُرْبَةٌ .
وَجَمَاعَةُ الْخَيْلِ مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ وَقِيلَ : مَا بَيْنَ
الْعِشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ . وَالسُّرْبَةُ مِنَ الْقَطَا وَالطَّبِيَاءِ وَالشَّيْءِ :
الْقَطِيعِ . تَقُولُ : مَرَّ بِي سُرْبَةٌ بِالضَّمِّ أَيَّ قِطْعَةٌ مِنْ قَطَاً وَخَيْلٍ وَحُمُرٍ
وَطَبِيَاءٍ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ مَاءً :
سِوَى مَا أَصَابَ الذَّبَّابُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ ... أَطْفَأَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ
الْجَوَزِ